وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة * قطب شتمة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

عنوان المذكرة

نوعية التقمصات لدى المراهقة يتيمة الأب

– دراسة عيادية لحالة واحدة بتطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT–

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة:

– زكية دلول

إشراف الدكتورة :

– د/ فطيمة دبراسو

السنة الجامعية : 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل "

احمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا يسع السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة رغم كل الظروف والعراقيل، و الشكر موصول للوالدين لكريمين اللذان زرعا في حب العلم .

ثم نتوجه بجزيل الشكر إلى الدكتورة المشرفة " **فطيمة دبراسو** " التي كانت لي الموجه والمساند في انجاز عملي هذا المتواضع .

كما نرفع كلمة شكر إلى كل معلم وأستاذ علمنا حرفا، والى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد .

إلى كل من احتوانا طوال مشوارنا الدراسي ... **إلى الأستاذة الدكتورة والبروفيسورة نحوي عائشة** " .

فهرس المحتويات

فهرس ال‌العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
الملاحق	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ – ت
الإطار النظري	
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	**1 – 8**
1. الإشكالية	**6 – 7**
2. أهداف الدراسة	**7**
3. أهمية الدراسة	**7**
4. تحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة	**8**
الفصل الثاني : المراهقة يتيمة الأب	**10 – 25**
تمهيد :	**10**

<u>أولا</u> : المراهقة .	**11 - 20**
1. تعريف المراهقة .	**11**
2. النماذج المفسرة للمراهقة .	**11 - 14**
3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة .	**14 - 16**
4. أشكال المراهقة .	**17 - 18**
5. تقسيمات المراهقة .	**18 - 20**
6. المراهقة في المجتمع الجزائري .	**20**
ثانيا : المراهقة اليتيمة.	**21 - 24**
1. تعريف اليتيم .	**21**
2. المراهق والحرمان من الأبوة .	**21**
3. حاجات المراهقة اليتيمة .	**22**
4. مشكلات المراهقة اليتيمة .	**22 - 24**
خلاصة الفصل	**25**
الفصل الثالث : نوعية التقمصات	**26 - 35**
تمهيد	**27**
1. مفهوم سياق التقمص	**28 - 29**
2. مراحل نمو نقسو جنسي لدى الفرد .	**29 - 33**
1.2. المرحلة الفمية .	**30**

2.2. المرحلة الشرجية .	**30 – 31**
3.2. المرحلة الأوديبية .	**31 – 32**
4.2. مرحلة الكمون .	**32**
5.2. مرحلة المراهقة والبلوغ .	**33**
3. أصل التمايز التقمصي لدى الأنثى .	**33 – 34**
خلاصة الفصل .	**35**
الإطار التطبيقي	
الفصل الرابع : مدخل للجانب التطبيقي	**37 – 43**
تمهيد	**38**
1. المنهج المستخدم في الدراسة.	**39**
2. حالات الدراسة الدراسة.	**39**
3. حدود الدراسة .	**39**
4. أدوات الدراسة.	**39 – 42**
خلاصة	**43**
الفصل الخامس : تقديم الحالة وعرض النتائج	**44 – 59**
1. عرض الحالة .	**45 – 46**
2. التحليل العام للحالة .	**47 – 57**

3. نتائج الدراسة .	**57 - 58**
خاتمة .	**59**
قائمة المراجع	**60 - 63**
الملاحق	**64 - 67**

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح ترميز بطاقات اختبار T.A.T .	**41**
02	يوضح تحليل نتائج تطبيق اختبار T.A.T .	**47 - 56**

الملاحق

رقم الملحق	العنوان
01	المقابلة كما جرت مع الحالة .

ملخص الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة نوعية التقمصات لدى المراهقة يتيمة الأب، استخدمت الباحثة المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، كما تم تطبيق المقابلة النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع على حالة واحدة فتاة يتيمة الأب يبلغ عمرها 18 سنة .

أظهرت الدراسة أن نوعية التقمصات لدى المراهقة اليتيمة الأب مرنة كما أن الحالة تقمصت دور الأم من خلال ارصانها للصراع الأوديبي .

مقدمة

مقدمة :

يمر الإنسان خلال النمو بمرحلة مهمة، تعد الفترة الفاصلة بين مرحلة الطفولة والرشد ، يطلق عليها المراهقة، التي تبدأ بالبلوغ وهي مرحلة ليست مستقلة بذاتها استقلالا تاما وإنما تتأثر بما يمر به الفرد في مراحله السابقة .

فمن وجهة نظر التحليليون، تعتبر هذه المرحلة مرحلة إعادة الصراع، لذلك فالمراهق مجبر على إعادة بناء ذاته والبحث عن رموز جديدة للهوية والحداد على المرحلة الطفولة الطفولة بكل ما نرمز إليه من اعتماد على الأخر، والبحث عن الاستقلالية المنشودة، كما تعتبر مرحلة إعادة بناء وهيكلة التقمصات وبناء تقمصات جديدة خارج ايطار الأسرة من خلال إعادة تنظيم بناء الأنا الذي يعيش تغيرات البلوغ وإدماج هذا النضج الفيزيولوجي ضمن نظامه العلائقي اللبيدي، و أن ما تواجهه لهذه المرحلة من اختلال في التوازن تتجمع كل هذه الأعراض تحت مسمى أزمة المراهقة، كما أن خبرات الطفولة والمعاملة الوالدية وبنية الأسرة و نوعية العلاقات من أفرادها يساعد الطفل على ارصان العقدة الأوديبية وبناء تقمصات أكثر مرونة و تساعده في بناء شخصيته و في المرور إلى المراحل اللاحقة في عمره ، كل هذا يساعد المراهق على تصدي الأزمات النفسية خاصة عندما يفقد احد والديه.

لذا فقد تناولنا في هذا البحث من خلال التركيز على أهمية مرحلة المراهقة بالخصوص الفتاة اليتيمة الأب و من خلال التركيز على نوعية التقمصات التي تبني شخصيتها .

وفي ظل هذه المتغيرات قمنا بدراسة حول نوعية التقمصات لدى المراهقة يتيمة الأب وللإلمام بالموضوع بشكل جيد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين: الجانب النظري والجانب الميداني، أما بخصوص الإطار العام للإشكالية الدراسة والمفاهيم الإجرائية لمتغيرات هذه الدراسة وأهمية الدراسة وأهدافها.

أما الجانب النظري يتضمن فصلين الفصل الثاني بعنوان المراهقة تطرقنا فيه إلى كل من مفهوم المراهقة وتقسيماتها، النظريات المفسرة لها ... وبتحديد المراهقة في الوسط الجزائري، أما الفصل الثالث بعنوان: نوعية التقمصات تطرقنا فيه إلى كل من ما يخص مفهوم التقمص والمراحل النمو النفسي جنسية .

أما الجانب التطبيقي أو الميداني فيتضمن : الفصل الرابع : مدخل للجانب التطبيقي ويظم المنهج المستخدم في الدراسة والأدوات المستخدمة في الدراسة وهي المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع وحدود الدراسة التي تضم حدود مكانية وزمانية وحدود بشرية، والفصل الخامس : جاء فيه عرض وتحليل النتائج مع مناقشتها وتفسيرها وأخيرا قمنا بوضع الاستنتاج العام للدراسة وقدمنا في الأخير مجموعة من الاقتراحات .

الإطار النظري

الفصل الأول :

الإطار العام للدراسة

1) إشكالية الدراسة .
2) أهداف الدراسة .
3) أهمية الدراسة .
4) التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة .

1) الإشكالية :

تعتبر المراهقة موضوعا لكثير من البحوث تتمحور حوله الكثير من الدراسات في مختلف الميادين خاصة علم النفس والذي يعد ميدان دراستنا، لكونها فترة انتقالية ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى البلوغ فهي من أهم المراحل لما لها من خصائص وتغيرات تنتاب الفرد في جميع النواحي الجسمية، العقلية والنفسية ...، فيعرفها "ستانلي هال" على أنها : مرحلة مميزة في حياة الفرد وهي فترة عواصف وتوتر وتسودها المعانات والإحباط والصراع والأزمات النفسية، حيث يعود سبب التوتر إلى مجموع التغيرات التي طرأت على جميع النواحي . (أبو بكر، 2002 : 15) .

إذ تعتبر هذه المرحلة من المراحل الحرجة التي يعيشها الإنسان خاصة إذا تعرض لصدمة نفسية مثل فقدان أحد والديه، فذلك ليس بالأمر الهين حيث يؤثر على نفسية المراهق وحياته، وقد يؤدي الحرمان الوالدي إلى عدم تلبية حاجات المراهق اليتيم و إلى وجود مشكلات نفسية واجتماعية، وهذا ما جاء في دراسة "هبة كواشي" الخوف الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام وتوصلت الدراسة إلى وجود درجة مرتفعة من الخوف الاجتماعي بسبب فقدان الأب .

تتشكل شخصية المراهق تبعا لميكانيزم مهم حسب النظرية التحليلية هو ميكانيزم التقمص الذي يعرفه فرويد على أنه: **فرويد** عملية لا شعورية بعيدة المدى، نتائجها ثابتة ويكتسب بها شخص آخر تربطه به روابط انفعالية قوية . (يعقوب ومعمري، 2018: 750) .

فالتقمص له دور أساسي في إرصان العقدة الأوديبية، أين يكون السياق التقمصي مخرج هذا الصراع، كما أن التقمص مرتبط ببناء الشخصية، شريط التنازل عن الموضوع وفي نفس الوقت الاحتفاظ به حيث أن عملية التعويض ناتجة عن فقدان موضوع كان يستثمره الأنا وهذا الفقدان يمثل الدافع إلى التقمص كي يتمكن الفرد من التعويض عن طريق إدماج صفة من صفات الموضوع المفقود بالأنا (محند، 2018: 06) .

حيث يجعل الطفل من والده مثالا يقتدي به والفتاة تجعل من أمها مثالا أيضا تقتدي بها فوظيفة الأب بالنسبة للفتاة تؤسس العلاقة الثلاثية (أم، أب، بنت) في نفسية البنت منذ تمايزها في عقدة أوديب إلى بلوغ المراهقة التي يعاد فيها إحياء الصراع الأوديبي، فتعيش المراهقة في صراع يجعلها تقاوم تحقيق رغباتها الأوديبية وذلك ما يفرض عليها التخلي عن العلاقات العاطفية والوالدية السابقة وذلك من خلال تكوين علاقات مع مواضيع جديدة وهنا يلعب التقمص دورا هاما في تحقيق

الانفصال عن تلك الروابط العاطفية السابقة الأوديبية فتتشكل شخصية المراهقة من خلال تماهيها لمواقف والدتها ولمواضيع أخرى . وهنا نستطيع التكلم عن إمكانية وجود إشكالية غياب الأب وتأثيره على النمو النفسي الجنسي والمعرفي والاجتماعي للبنت خاصة إذا كان غيابه في الست سنوات الأولى من حياته والتي تشكل بنية شخصيته لاحقا فالمرحلة العمرية للفتاة المراهقة والعمر الذي فقدت فيه الأب له دور في معرفة نوعية التقمصات، فتنطلق هذه الدراسة من واقع عاشته الباحثة ، فنجد العديد من الباحثين اهتموا أيضا بدراسة نوعية التقمصات لدى المراهقين كدراسة " محند سمير " نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى ن المراهقين المدمنين يتميزون بتقمصات نفسية هشة . (محند : 2018)

ودراسة " مراد يعقوب " في مقاله حول اضطراب التعلق وعلاقته بنوعية التقمصات لدى المراهقة، توصلت نتائج دراسته إلى هشاشة التقمصات للمراهقات يتيمات الأب اللواتي فقدن والدهن قبل سن 6 سنوات (يعقوب، 2018)

انطلاقا مما سبق نطرح التساؤل التالي :

ما نوعية التقمصات لدى المراهقة يتيمة الأب من خلال اختبار tat ؟ .

2) أهداف الدراسة :

لهذه الدراسة هدف واحد ويتمثل في :

- التعرف على نوعية التقمصات لدى المراهقة يتيمة الأب من خلال اختبار تفهم الموضوع .

3) أهمية الدراسة :

-محاولة إعطاء نظرة حول أهمية مرحلة المراهقة خاصة لدى المراهقة اليتيمة .

-الكشف عن نوعية تقمصات المراهقة اليتيمة من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

4) التحديد الإجرائي للدراسة :

❖ **التقمص :** نقصد بالتقمصات في دراستنا هي الوضعيات التي تسقط فيها الفتاة المراهقة نفسها ومدى تماهيها مع أمها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

❖ **المراهقة :** هي الفتاة التي تبلغ من العمر 18 سنة يتيمة الأب .

❖ **اليتيم :** هي الفتاة المراهقة التي فقدت أباها .

الفصل الثاني :

المراهقة يتيمة الأب

تمهيد :

<u>أولا</u> : المراهقة .

1. تعريف المراهقة .
2. النماذج المفسرة للمراهقة .
3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة .
4. أشكال المراهقة .
5. تقسيمات المراهقة .
6. المراهقة المجتمع الجزائري .

ثانيا : الفتاة اليتيمة الأب .

1. تعريف اليتيم .
2. المراهق والحرمان من الأبوة .
3. حاجات المراهقة اليتيمة .
4. مشكلات المراهقة اليتيمة .

خلاصة الفصل .

تمهيد :

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل زمنية حددها الباحثين وعلماء النفس ومن بين هذه المراحل مرحلة المراهقة حيث تعتبر المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد وتحدد من بدايتها بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزها عن المراحل التي تليها لاعتبارها مرحلة قاسية ولها انعكاس واضح على نمو شخصية المراهقين خاصة المراهق اليتيم .

وسنتطرق في هذا الفصل الحديث عن المراهقة بتسليط الضوء على المراهقة اليتيمة الأب، واهم التغيرات التي تطرأ عليها في هذه المرحلة .

أولا : المراهقة :

1. تعريف المراهقة :

أ -المراهقة لغة :

كلمة مشتقة من فعل رهق، بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ، وقد تدل المراهقة على العظمة والقوة والظلم .

ومن جهة أخرى، تعني المراهقة في المعاجم الغربية، الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، ومن ثم فهي مسافة زمنية فاصلة بين عهدين أو بين فترتي 12 و17سنة، وتعني المراهقة في قاموس لاروس الفرنسي، تلك الفترة الزمنية الفاصلة بين حياة الطفولة وحياة الرجولة، وتتميز بخاصية البلوغ، ومن ثم تبدأ المراهقة في فرنسا من السنة العاشرة عند البنات،وفي السنة الثانية عشر عند الذكور .

ب -المراهقة في الاصطلاح :

تعتبر المراهقة فترة مرور وعبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة ، وبالتالي فهي مرحلة الاهتمام بالذات والجسد على حد سواء، ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم . (حمداوي، 2016: 5) .

ت -الفرق بين المراهقة والبلوغ :

المراهقة : هي تدرج الفتى أو الفتاة تحت النمو البدني والنضج الجنسي والعقلي والفكري ، أما **البلوغ** فهو: تمتم نضج الغدد التناسلية إعلاما باكتساب معالم جنسية ، وعلى هذا فالبلوغ جانب من جوانب المراهقة وهو أول دلائل مرحلة الاستعداد للتكليف وتحمل المسؤولية . (العراقي ، 2016 : 11) .

2. النماذج المفسرة للمراهقة :

أ -**النظرية العضوية** : لقد برز العالم الأمريكي " ستانلي هول " في اهتمامه بفترة المراهقة، وأول من درس المراهقة في ذاتها دون ربط خصائصها بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق .

إن مفهوم **هول** عن المراهقة لا يخلو من بعض الغموض فدراسته لا تعدو أن تكون نوعا من الملاحظة والتحليل النظري للمراهقة في ذاتها وفي معزل عن الوسط الاجتماعي والمحيط المادي الذي يعيش فيه المراهق، فقد اعتبر هول أن المراهقة هي الميلاد الثاني للإنسان في حياته وتطوره، فهي كمظهر نفسي للتغيرات الجسمية والفيزيولوجية وبالنسبة لهول يعتبرها مرحلة أزمة للمراهق فحادثة البلوغ تعد انفصالا وقطيعة وانقلابا جذريا في حياتهم، والبلوغ هو سبب إحداث الأزمة النفسية، وبذلك يفقد المراهق توازنه فيصعب عليه التكيف مع البيئة الاجتماعية، **نظرية هول** لا تعير لعوامل البيئة الثقافية سوى حظا قليلا وتؤمن بان التغيرات الملاحظة في سلوك المراهقين خاصة تلك المرتبطة بالتغيرات الفيزيولوجية ذات علاقة بوظيفة الغدد . (خاطر، 2016 : 13) .

ب -**نظرية النضج (ارنولد جيزل) :** النضج هو من العمليات الفطرية الشاملة لنمو الفرد وتكوينه، تحدد وتتكيف عن طريق الغدد الوراثية، نظرا للمراهقة من جانب التذبذبات السنوية بين السمات والايجابية والسلبية، ويحدد المراهقة أولا بالمفهوم الجنسي ثم العمليات الفطرية التي تسبب النمو والتطور (و قد تؤثر بالسلوك العام للبحث عند **ستانلي هول**) . (غباري، 2015: 231) .

ت -**علم النفس المعرفي في المراهقة (بياجيه) :** إن **بياجيه** لا ينكر بان دخول الطفل مرحلة البلوغ ونضج الغريزة الجنسية يؤدي إلى اضطرابات في التوازن العام، غير أن هذه الحالة الجنسية يؤدي إلى اضطرابات في التوازن العام، غير أن هذه الحالة مؤقتة وهذا الاضطراب يعطي طابعا عاطفيا خاصا لهذه المرحلة على امتداد تطورها النفسي، لكن المهم عند **بياجي** خلال هذه المرحلة هو التفكير والعاطفة الذي اتخذ منها عاملين أساسيين في تحليل ودراسة المراهقة لكونهما المؤثران الرئيسيان فيها :

❖ **التفكير :** في هذه المرحلة يبني المراهق أنسقة فكرية ونظريات في حين أن الطفل تتواجد لديه بكيفية لا شعورية، أي بشكل حسي بحسب ما يطرح عليه في الواقع المعاش، وهذا يعكس ما يحدث للمراهق الذي يصبح لديه اهتمام بمشاكل وقضايا غير راهنة وليس لها علاقة بالوقائع المعاشة في الحاضر، ويكون هذا النمط من التفكير استمرارية لنمط سائد من قبل، فالانتقال يتم بشكل تدريجي ولا يحدث هذا الانقلاب المفاجئ إلا حوالي السنة 12، حيث ينتقل الطفل من التفكير العيني الحسي إلى التفكير الشكلي أو الافتراضي الاستبطاني، والعمليات الشكلية الذهنية تأتي في مرحلة المراهقة لنمو

التفكير بقدرة وقوة جديدة تحرره من الارتباط بالواقع ومن المميزات القلبية لمرحلة المراهقة الأنانية، حيث يظهر المراهق إيمانه بقدراته وقوته العقلية .

❖ **الجانب العاطفي :** الذي يعتبر كنتيجة لتكوين العمليات الشكلية وانتهاء ببناء التفكير، فان الحياة العاطفية للمراهق تتعزز وتتأكد بما حققته شخصيته عن طريق الاندماج مع مجتمع الراشدين، أي الشخص مرتبط بالدور الذي يلعبه المجتمع . (علي، 2016 :15) .

ث -**نظرية التحليل النفسي : سيغموند فرويد النظرية النفسوجنسية :** من ابرز إسهاماته هي المستويات الثلاث : الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي لثلاث أركان هي : الهو والأنا والأنا الأعلى .

ووفقا للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فان وظيفة الأنا يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد طور البلوغ ، و " الهو" موجها بتأثير المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التناسل والتكاثر أيضا، أما "الأنا الأعلى " حتى حلول هذه الفترة الحرجة قد شرعت في ممارسة وظيفتها وحددت ملامحها خلال السنوات الكمون، وذلك عن طريق التوحد مع الوالدين والمثل العليا ، لكن مع حلول مرحلة المراهقة تهز دعائم " الأنا الأعلى " نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه .

ويعتبر " **فرويد** " المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسوجنسي ، وهذه الأخيرة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو والميول الجنسية الغيرية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية .

أنا **فرويد :** دفاعات الآنا في مرحلة المراهقة : اعتبرت أن سنوات المراهقة أكثر أهمية في تشكيل الشخصية، حيث اعتقدت أن الليبيدو الذي كان هادئا في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن ويؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية أو لاشعورية، وتضيف أيضا " أن الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي .

اريك سون : النظرية النفسية الاجتماعية " هوية الأنا " : عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي استنادا لنتائج البحوث النفسية الاجتماعية والأنثروبولوجية المحدثة .

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا واختبار القضايا المتعلقة بالهوية ، والتي تشكل خصائص مميزة لمرحلة المراهقة، ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأن تطوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة والراشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات والحاجات والرغبات ويعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع . (مقحوت، 2014 : 91، 92) .

3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة :

أ - مميزات النمو الجسمي المراهقة :

- **المراهقة :** نمو سريع ومفاجئ في الطول والوزن وفي الهيكل العظمي مع اتساع الحوض .
- تنشط الغدة التناسلية وتبدأ العادة الشهرية .
- يبرز الثديان وينمو الشعر في بعض مناطق الجسم .
- تحدث أكبر زيادة في طول الجسم وخاصة في الفترة التي تسبق ولحيض ثم تصبح الزيادة طفيفة .
- دقة الحواس واستعدادها في التدقيق بين المدركات الحسية المتباينة .

ب - مميزات النمو النفسي للمراهقة :

في هذه المرحلة تزداد حساسية المراهق ، فيضطرب ويشعر بالقلق نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه، فيحس بالاختلاف عن سائر الناس وثقل ثقته بنفسه، وكذلك يلجأ إلى أحلام اليقظة، فيتخيل أنه ثري أو قوي .

ومن هنا فان المراهق يميل إلى العزلة من حين لأخر، والتأمل كما تختفي تدريجيا جماعات الطفولة التي كانت ظاهرة بصورة واضحة في مرحلة الطفولة ويحل محلها بعض الأصدقاء من نفس الجنس.

ويمكن أن نوجز أهم الخصائص النفسية للمراهقة :

-سرعة الانفعال وشدته، التقلب الوجداني .

❖ من الخصائص الانفعالية في مرحلة المراهقة :

تمتاز الفترة الأولى من المراهقة بأنها فترة انفعالات عنيفة، إذ نجده في هذه السنوات يثور لأتفه الأسباب، شانه في ذلك شان الأطفال الصغار، إذا أثير أو اغضب لاستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية " تصرخ، بعض، تدفع الأشياء "، كما تتعرض بعض المراهقات لحالات من اليأس والقنوط والحزن والآلام النفسية، نتيجة لما يلاقونه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول بينهم وبين تحقيق أمانيهم . (الشربينى، 2006: 84) .

❖ مظاهر النمو العقلي:

إن مرحلة المراهقة هي فترة تميز ونضج في القدرات والنمو العقلي عموما، فان تعليم المراهق يشمل تزويده بقوة عظيمة تساعده على نموه المتكامل، ويكون الذكاء العام أكثر وضوحا مع تمايز القدرات الخاصة كما يصل نمو التذكر إلى ذروته في نهاية هذه المرحلة وتزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ، ويتجه من المحسوس ويتضح ذلك في الميل إلى الرسم والموسيقى ونظم الشعر والكتابات الأدبية ويظهر كذلك في أحلام اليقظة، وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات ، وتنمو القدرة على التحليل والتركيب وعلى تكوين التصميمات الدقيقة ، وتزداد القدرة على فهم الأفكار دون أن تكون مرتبطة مباشرة بالمراهق شخصيا وتزداد القدرة على الصميم وفهم الأفكار العامة، و تنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة...الخ، ويميل المراهق إلى رؤية الأشياء على مستوى مفاهيمي مجرد بينما كان وهو طفل يميل إلى رؤيتها على مستوى إدراكي محسوس، وتزداد القدرات على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل والتخطيط وتخيل ما عساه أن يحدث فيه، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل وتتضح في بحث المراهق عن معنى الأشياء وأهميتها وقيمتها .

ويرى **مصطفى فهمي** إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، فقد أثبتت الأبحاث أن النمو العقلي يكون بطيئا في الصغر ويلي ذلك فترة نمو عقلي سريع وذلك خلال فترة الطفولة المتأخرة حتى مرحلة المراهقة المبكرة، ثم يأخذ النمو العقلي ابتدءا من العام السادس عشر في البطء .

ويمكن أن نبين بعض مظاهر النمو العقلي للمراهق في ما يلي:

-**الذكاء** : ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية المعرفية الفطرية العامة نموا مضطردا حتى الثانية عشر ثم يتغير قليلا في أوائل فترة المراهقة ، نظرا لحالة الاضطراب النفسي في هذه المرحلة ، كما تظهر فروق فردية في مستوى الذكاء من فرد إلى أخر .

-**الانتباه** : تزداد مقدرة مرحلة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه، فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر وسهولة .

-**الذاكرة** : وهو يصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا مقابلا في القدرة على التعلم والتذكر .

-**التخيل** : يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ إي الصور اللفظية ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة .

❖ **مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق :**

تعتبر مرحلة المراهقة حياة جديدة بالنسبة للمراهق، حيث تزداد أهمية العلاقات الاجتماعية بالنسبة له، وتتفاقم صراعاته وتتغير انفعالاته . (زلوف ، 2016 :202) .

ويفسر على أنه :

فترة من حياة الفرد تبدأ في نهاية طفولته وتنتهي في بداية بلوغه، وهي فترة انتقالية يمر المراهق من خلالها إلى الاستقلال عن أسرته، إلى أن يصبح شخصا مستقلا بذاته، وهذا الأخير يعتمد كل الاعتماد على أسرته ويتطلب توافقا جديدا تفرضه ضروريات التمييز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد .

يربط **ستانلي هال** بين الناحية النفسية الانفعالية والاجتماعية في تحديده لمفهوم المراهقة الذي يرى بأنه فترة عواصف وتوتر وشدة، تكتفيها الأزمات النفسية، ويسودها المعاناة، والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق والتكيف والاندماج الاجتماعي .

فتعتبر المراهقة عملية بيولوجية وعضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها . (زلزف، 2016: 205) .

4. أشكال المراهقة :

قام **صامويل ميغاريوس** بدراسة ميدانية اتضح له من خلالها أن للمراهقة ثلاث أشكال هي :

أ -المراهقة المتكيفة :

حيث تتسم بالهدوء نسبيا وهي تميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي، وتكاد تخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة، كما أن علاقة المراهق بالمحيطين به طيبة بصفة عامة، ولا اثر لتمرده في الغالب على الوالدين أو لثورته في الأسرى، كما يشعر المراهق بمكانته في مجتمعه ويرضى عن نفسه عموما ولا يسرف في الخيالات وأحلام اليقضة أو غيرها من الاتجاهات السلبية .

وعموما فان هذا الشكل من المراهقة ينحو نحو الاعتدال في الغالب ونحو الإشباع المتزن، وتكامل الاتجاهات المختلفة .

ب -المراهقة الإنسحابية المنطوية :

حيث يتسم هذا الشكل من المراهقة بالانطواء والعزلة الشديدة والسلبية والخجل، وكذلك بشعور المراهق الحاد بالنقص وعدم الملائمة، وليس لدى المراهق سوى أنواع النشاط الانطوائي مثل القراءة وكتابة مذكراته، ويكون المراهق كثير التأمل، والنقد للقيم، و إلى التفكير الديني وتنتابه الهواجس الكثيرة وأحلام اليقظة في بعض الحالات تصل إلى حد الأوهام والخيالات المرضية، ومن العوامل المأثرة في هذا النوع من المراهقة عدم مناسبة الجو النفسي للمنزل وإنكار المشرفين على تربيته لحاجاته ورغباته المتطورة .

ت -المراهقة العدوانية المتمردة :

حيث تتسم بالثورة والتمرد على السلطة، سواء سلطة الو الدية أو سلطة المجتمع الخارجي ويميل فيها المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين، وإطلاق اللحية والشارب (أو إذا كانت مراهقة تتشبه بالنساء) .

والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحا مباشرا يتمثل في الإيذاء أو غير مباشر يتخذ صورة العناد، وأحلام اليقظة التي قد تنتاب المراهقين في هذا الشكل ولكن بصورة اقل منها الشكل الانطوائي. (النمر، 2016: 14) .

5. تقسيمات المراهقة :

لقد اختلف الباحثون في تقسيمهم لمرحلة المراهقة كل حسب اتجاهاته النظرية، هناك من قسمها إلى فترات ثنائية، ثلاثية...الخ ، لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار إن هذه المراحل مجرد خطوط عامة، فكل طفل ينمو وينضج بطريقة مختلفة في جميع الجوانب (العقلية، الجسمية ،الانفعالية والاجتماعية، ...) .

ومن أهم هذه التقسيمات نجد :

أ -تقسيمات ثنائية :

❖ **المراهقة المبكرة** : وتمتد من سن الخامسة عشر أو السادسة عشر، حيث يصاحبها نمو سريع إلى ما بعد سن البلوغ بسنة تقريبا، ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة ويستيقظ عند الإحساس بذاته وكيانه .

❖ **المراهقة المتأخرة** : وتمتد من السابع عشر إلى الحادية والعشرين، ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، والابتعاد عن العزلة، والانخراط في نشاطات اجتماعية، وتقل عنده النزعات الفردية، كما تتحد اتجاهاته السياسية والاجتماعية، وتتضح ميوله المهنية . (الزعبي، 2010: 8) .

ب -التقسيمات الثلاثية:

❖ **المراهقة المبكرة** : وتمتد هذه المرحلة بين عمر 11 و14 سنة تقريبا، ففي هذه المرحلة يتأرجح المراهق بين رغبته في أن يعامل كراشد وبين رغبته في أن يهتم به الأهل، مما يجعل الأمر صعبا ومربكا للوالدين .

يمكننا إطلاق اسم مرحلة " حب الشباب " على هذه الفترة من المراهقة ففي هذه الفترة يشعر المراهق بضعف الثقة فيما يتعلق بمظهره الخارجي والتغيرات التي تطرأ عليه، ويعتقد بان الجميع ينظر إليه وصعب على الأهل إقناعه بغير ذلك وتنعكس حاجة المراهق لمزيد من الحرية على العديد من الأمور ويبدأ رفضه لجميع الأفكار ومعتقدات أهله، وقد يبدو أكثر عصبية وتوترا، كما يبدأ في اكتشاف نفسه جنسيا .

وتزداد حاجته للخصوصية والانفراد بنفسه، وقد تبدو هذه المرحلة في غاية العشوائية بالنسبة للأهل ولكن عليهم التحلي بالصبر، والإصغاء إلى احتياجات أطفالهم، ودعمهم لتطوير وتنمية شخصيتهم المستقبلية والخاصة .

❖ **المراهقة الوسطى** : وتمتد هذه المرحلة بين عمر 15 و 17 سنة تقريبا، ومن أهم سمات هذه المرحلة شعور المراهق بالاستقلال فرض شخصيته الخاصة، وبسبب حاجتها الماسة إلى لإثبات نفسه، ويصبح المراهق أكثر تصادما ونزاعا ضمن العائلة فيرفض الانصياع لأفكار وقيم وقوانين الأهل ويصر على فعل ما يحلو له، بما أن معظم التغيرات الجسدية قد حدثت في مرحلة المراهقة المبكرة، يصبح المراهق اقل اهتماما بمظهره الخارجي وأكثر اهتماما بجاذبيته للجنس الأخر .

بينما يستمر النمو الفكري للمراهق في هذه المرحلة ، ويصبح أكثر قدرة على التفكير بشكل موضوعي والتخطيط للمستقبل، كما بإمكان المراهق أن يضع نفسه مكان الآخر فيصبح لديه القدرة على أن يتعاطف مع الآخرين في هذه المرحلة . (العراقي، 2016 : 20) .

❖ **المراهقة المتأخرة** : وتمتد هذه المرحلة تقريبا بين أعمار 18 و 21 سنة وفي مجتمعنا قد تمتد إلى فترة أطول، نظرا لاعتماد الأولاد على الأهل في الشؤون المادية والدراسيةِ وإلا ما بعد التخرج ومرحلة العمل أيضا.

ويستطيع معظم الشباب في هذه المرحلة أن يعملوا بطريقة مستقلة، رغم انهماكهم بقضايا تتعلق برسم معالم هويتهم وشخصيتهم ولأنهم يشعرون بثقة اكبر تجاه قراراتهم وشخصيتهم، يعود الكثير منهم لطلب النصيحة والإرشاد من الأهل .

ويأتي هذا التغير في التصرف مفاجأة سارة للأهل، إذ يعتقد الكثير منهم أن النزاع والصراع أمر محتم قد لا ينتهي أبدا . (العراقي، 2016 : 23) .

6. المراهقة في الوسط الجزائري :

لقد أثبتت الدراسات أن مرحلة المراهقة تعتبر من الفترات الحرجة التي يمر بها الفرد أثناء نموه لما يميز هذه الفترة من تغيرات جسمية، عقلية وانفعالية واجتماعية ، إذ تصبح انفعالاته غير مستقرة تتراوح بين الهدوء تارة والغضب والتهيج تارة أخرى، كما تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية للمراهق بخروجه إلى المدرسة والشارع لذلك ينبغي على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة فهم خصوصية مرحلة المراهقة وإحاطة المراهق برعاية نفسية وصحية واجتماعية .

لقد تراوحت معاملة الأسرة الجزائرية للبالغ بين السماحة واللين أحيانا والقسوة والتسلط أحيانا أخرى، فكانت تتوعته بالوقح الكسول والاتكالي ، كما أن معاملة الذكر والأنثى ليست على حد سواء إذ أعطى للذكر كامل الحرية والتصرف و إن وصل به الأمر إلى حد الممارسات ال لأخلاقية والانحرافات السلوكية، لأن الرجل في نظرهم لا يجلب العار أما الأنثى فتعامل بنوع من الشدة والقسوة والصرامة والمراقبة الشديدة لسلوكها وتحركاتها وحتى في علاقاتها مع الآخرين وخاصة علاقاتها مع الجنس الآخر، فالفتاة رمز الشرف في العائلة الجزائرية حيث ترى الباح ثة " **نفيسة زردوني** " أن الفتاة الجزائرية في بعض العائلات تشكل نكسة في أعضاء الأسرة فيما يمكن أن تجلبه من عار لهذه العائلة، فهي تعامل منذ البداية على أساس مخلوق غير مرغوب فيه ولكنه ضروري ، كما انحصرت تربية الفتاة في الوسط الجزائري على تلقينها مفردات آلية وهي : الطاعة، الحشمة ، الأناقة، العيب، الحرام، الأصل، الشرف .

فالمراهق الجزائري ينتقل مباشرة إلى الرشد بمجرد البلوغ حيث تبد أ العائلة في إعداده لتحمل المسؤولية الاقتصادية، لكن في وقتنا الحالي فان نظرة المجتمع للمراهقة قد تغيرت ، ولكن مصحوب بنوع من التشدد والتناقضات التي هي أصل الصراع الموجود في مجتمعنا ، والتي يتلقاها المراهق في البيت وفي المحيط الخارجي ، وما تعرضه وسائل الإعلام تجعل المراهقين يعيشون في صراعات وتوترات بين تحقيق رغباتهم الداخلية وبين المحرمات الخارجية والظروف القاسية في المجتمع، التي تدفع بالمراهق إلى صراعات واحباطات تزيد بذلك من حدة الأزمة . (كواشي، 2015 : 67) .

ثانيا : الفتاة اليتيمة الأب :

1) تعريف اليتم

أ –اليتيم في اللغة :

قال **ابن منظور في لسان العرب** اليتم هو فقدان الأب ، وقال ابن السكيت أن اليتم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم ولا يقال من الناس لمن فقد أمه يتيما ولكن يقال منقطعا.

ب –تعريف اليتيم اصطلاحا :

قال **الليث:** اليتيم الذي مات أبوه، ويقال له يتيم حتى يبلغ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتيم .(المهدي، 2017 : 2281) .

وفي تعريف أخر : اليتيم هو من فقد أباه أو أمه أو كلاهما وهو في سن دون البلوغ ، وقيل أنه هو الصغير الذي لا يحاسب، وهو من مات أبوه وهو صغيرا ، ويحتاج إلى رعاية وعناية . (القضاة، 2017 : 46) .

2) المراهق والحرمان من الأبوة :

إن الأب هو الوسيط الأول الذي يندمج من خلاله المراهق في المحيط الاجتماعي الأوسع والتوحد بالأب ، هو جواهر العملية التي يصير بها الإنسان ع ضروا في الجماعة ، بل كائنا اجتماعيا على الإطلاق، وهو الذي يورث الفرد نظاما من أهم أنظمة الشخصية باسم الأنا الأعلى .

ويشكل الأب مبدأ الحياة البشرية فهو رمز السلطة والقدرة ، أي انه منذ فجر الحياة يمثل القانون الاجتماعي عبر منعه من تحقيق بنائه النفسي أو اندماجه مع ثقافة مجتمعه ، نظرا لحاجته الماسة إلى القانون ومرجع له الحدود الواجب التزامها وعدم تخطيها ، وكون الأب محبوبا ويسهل الغياب الأبوي إلى جنوح المراهق عن المجتمع، لأن الأب هو صورة المراهق وغيابه إلى خلل في بنائه النفسي، فان لفظ الأب يدل على العديد من المعاني ، لكن في التحليل النفسي فان مفهوم الأب هو الحامي والرقيب ... وغيابه يؤدي إلى اختلال التوازن الذي يعتبر أهم سبب لبناء شخصية المراهق وجعله سويا وإنسان متوازن . (كواشي، 2015 : 85) .

3) حاجات المراهقة اليتيمة :

يصاحب التغيرات التي تحدث في مرحلة البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين، ويمكننا أن نلخص أهم حاجات المراهقين الأساسية فيما يلي:

-**الحاجة إلى الأمن والأمان :** وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن والأمان الداخلي والحاجة إلى تجنب الخطر والألم والى الاسترخاء والراحة والشفاء من المرض والجوع ، والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والحاجة إلى المساعدة على حل المشكلات الشخصية.

-**الحاجة إلى الحب والقبول :** وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة والى القبول والتقبل الاجتماعي والحاجة إلى الأصدقاء، والى الانتماء إلى الجماعات، الحاجة آلة الشعبية وإسعاد الآخرين.

-**الحاجة إلى مكانة الذات :** وتتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق والشلة، والحاجة أبلى المركز والصحة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة والاحترام من الآخرين، النجاح الاجتماعي والمساوات مع رفاق السن .

-**الحاجة إلى الإشباع الجنسي :** وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، إلى اهتمام الجنس الأخر، الحاجة إلى التخلص من التوتر، والحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري .

- **الحاجة إلى النمو العقلي والإبتكاري :** وتتضمن الحاجة إلى : التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها، الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع والنجاح والتقدم الدراسي ، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل ونمو القدرات .

-**الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات :** وتتضمن الحاجة إلى النمو والى أن يصبح سويا وعاديا، وإلى التغلب على العوائق والمعوقات، الحاجة إلى العمل نحو هدف والى معرفة الذات وتوجيهها . (رفاعي، 2014 : 18) .

4) مشكلات المراهقة اليتيمة :

المراهقة فترة مليئة بالمشكلات والصراعات النفسية وفيما يلي سوف نستعرض أهم الأسباب التي تجعل المراهق يواجه العديد من المشكلات وتجعل هذه المرحلة مرحلة حرجة بالنسبة للكثير من المراهقين، وفيما يلي نلقي الضوء على أهم الأسباب الظروف التي تؤدي بالمراهق إلى عدم التوافق مع الأسرة والمجتمع والمحيط :

أ -الخوف عند المراهقة اليتيمة :

تحذر المدارس المختلفة لعلم النفس من التربية التسلطية لما لها تأثر بالغ على شخصية المراهق بشكل خاص، حيث أنها تولد إحساسا ضاغطا لدى المراهق المتأني أصلا من عملية الكبت التي غالبا ما تلجا إليها المراهقة الأوامر والنواهي التي تفرض عليها من قبل المربيين، إذ أن الرغبة التي تكبت لا تموت وإنما تظل تتفاعل داخليا فتحدث حالة من الصراع في ظل ظروف مناسبة لتظهر بشكل خوف عرضي ومستمر يهدد السلامة النفسية للمراهقة اليتيمة خاصة إذا اتبعت هذه السيطرة العنف الجسدي والإهمال والإساءة، فتظهر مشاعر الخوف وعدم الاستقرار لتجد نفسها تخاف من كل المحيطين بها، لأنها فقدت الثقة بكل من حولها . (كواشي، 2015 : 88) .

مما يظهر عليها مشكلة عدم الوضوح التي هي الغموض في أذهان الكبار (الإباء والمربين) بخصوص بعض المفاهيم مثل السلطة، الحرية، النظام والطاعة والديمقراطية وغيرها واختلاف وجهة النظر بين الكبار والمراهقين بخصوص هذه المفاهيم كما ذكرناه سابقا . (رفاعي، 2014 : 20) .

ب -**القلق عند المراهقة اليتيمة:** من مظاهر القلق النفسي عند المراهقة اليتيمة :

-سهولة التعبير بالبكاء واستمراره بالبكاء خاصة المراهقات لفترة أطول وقد لا يكون هناك سبب للبكاء .

-كثرة الحركة وعدم الاستقرار .

-قد تنصرف عن اللعب وتميل إلى الانزواء وتبدو عليها عدم الاستمتاع بالحياة . (كواشي، 2015 : 89) .

ت -المشاجرات عند المراهقة اليتيمة :

من بين المشاجرات عند المراهقة اليتيمة :

-**عدم الاستقرار الاقتصادي :** ويقصد به أن المراهق يكون له اعتماد مالي على الأبوين أو غيرهم من الكبار ، وبالتالي فهو لم يحصل بعد على الاستقرار والاستقلال الاقتصادي الذي يساعده على حل كثير من المشكلات . (رفاعي، 2014 : 24) .

-**الشعور بالاغتراب :** إن المراهقين الذين يمكن أن نصنفهم في فئة المغتربين ، هم أولئك الذين يشعرون باليأس من إصلاح الأمور، كذلك يشعرون بالإحباط ونفاذ الصبر ، وقد دلت دراسات علمية

على أن مجموعة المراهقين الذين يعانون من الاغتراب تتميز بالاتجاهات العامة الآتية : عدم الثقة في الطبيعة الإنسانية، والخوف من الصداقة، التعلق أو إقامة علاقات مع الآخرين التحمس الشديد للأمور الفكرية . (الشربيني، 2006 : 93) .

-**الضغوط الاجتماعية :** وهي التي تطرأ من انتقال المراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وبالرغم من أن المراهق يسعى للاستقلال، فانه يحتاج إلى المساعدة، وبالرغم من أنه يسعى لتحمل المسؤولية فانه يحتاج إلى أن يظل طفلا ينعم بالأمن والطمأنينة .

- **صعوبة الاختيارات والقرارات :** على المراهق اتخاذ القرارات الحيوية التي تحدد مستقبل حياته مثل ما يتعلق بالتعليم أو اختيار مهنة أو ممارسة بعض الهوايات أو تكوين بعض الصداقات .

-**اختيار المهنة :** إن اختيار المهنة هي مشكلة المراهق التي تتطلب منه وقتا طويلا حتى يتعرف على قدراته الخاصة ويكتسب بعض الخبرات الخاصة، التي يجب أن يعرفها أثناء اختياره للمهنة، وهذا ما يشجع عليه الآباء من الطفولة ولكن مشكلة المهنة لدى المراهق أنه لا يختار مهنته بل يكلف بها دون وعي أو حب لها . (الشربيني، 2006 : 94) .

وقد تظهر الانحرافات الجنسية المثلية أي الميل الجنسي للأفراد من نفس الجنس والجنوح وعدم التوافق مع البيئة وانحرافات الأحداث من اعتداء وسرقة وهروب، وذلك نتاج حرمان المراهق في المنزل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف وعدم إشباع رغباته وضعف التوجه الديني ، وكذلك من المشكلات المهمة التي تظهر لدى المراهق إدمان الانترنت والمواقع الإباحية والعادة السرية وبعض الانحرافات الجنسية والخلقية في حال إغفال الرعاية من قبل الأهل . (رفاعي، 2014 : 21).

ومن المشكلات التي تؤدي بالمراهقين إلى حالات اليأس والحزن والألم ، والتي لا يعرف لها سبب خاصة عند الفتيات اللاتي يتعرضن للرهبة عند حدوث أول دورة من دورات الطمث ، فهي لا تستطيع أن تناقش ما تحس به من مشكلات من المحيطين من أفراد الأسرة، كما أنها لا تفهم طبيعة هذه العملية ولذلك تصاب بالدهشة والقلق .

وقد تعاني المراهقة من الإصابة بأمراض النمو مثل فقر الدم، تقوس الظهر، قصر النظر، عاهة جسمية، ذلك لأن النمو السريع المتزايد في جسم المراهق يتطلب تغذية كاملة وصحية حتى تساعد الجسم على النمو بشكل جيد، وهناك أيضا مشكلات وجدانية كالغرق في الخيالات وفي أحلام اليقظة التي يقضي فيها المراهق وقته وجهده وتبعده عن عالم الواقع . (رفاعي، 2014 : 21).

خلاصة الفصل :

مما سبق يتضح أن المراهقة فترة حاسمة ودقيقة في حياة الإنسان ولها انعكاسات على شخصية الفرد وعلى نموه في جميع الجوانب ، خاصة الجانب النفسي الانفعالي وبالأخص المراهقة اليتيمة الأب، لاعتبار الوالدين بصفة عامة والأب بصفة خاصة أصل التوازن بالنسبة للأسرة وللمراهق خاصة ومركز السلطة الذي يمنع ويحمي أولاده ويساعده على اجتياز مرحلة المراهقة دون اضطرابات ومشاكل في مجتمعنا العربي والجزائري بالخصوص .

الفصل الثالث :

نوعية التقمصات

تمهيد

1. مفهوم سياق التقمص .

2. مراحل نمو نقسو جنسي لدى الفرد .

1.2. المرحلة الفمية .

2.2. المرحلة الشرجية .

3.2. المرحلة الأوديبية .

4.2. مرحلة الكمون .

5.2. مرحلة المراهقة والبلوغ .

3. أصل التمايز التقمصي لدى الأنثى .

خلاصة الفصل .

تمهيد :

يعد مفهوم التقمصات أحد المفاهيم المهمة في نظرية التحليل النفسي وأحد الميكانيزمات الدفاعية التي يستخدمها الأنا لحفظ التوازن في الجهاز النفسي، وتبنى شخصية الفرد من خلال تلك التقمصات التي يكونها الفرد من الصغر عن طريق علاقاته التفاعلية مع أولى مواضيع الحب .

وفي هذا الفصل سوف نعرض بصورة مفصلة لمفهوم التقمص، ثم نعرض السياق التقمص لتوضيح سيرورة نشأة التقمصات النفسية من خلال مراحل النمو النفسي جنسي .

1. مفهوم سياق التقمص :

تعريف التقمص :

هو قدر الفرد على الشعور بما يشعر به الآخرون من حزن وأسى أو فرح وسعادة وغيرها من المشاعر الإيجابية والسلبية . (حمودي و دقيش، 2018 : 135) .

مفهوم التقمص : التقمص– التماهي – التوحد يحتل جزءا كبيرا في تشكيل شخصية الإنسان منذ بداية وعيه في سنوات العمر الأولى، حيث يمارس كل الناس هذه الآلية بقصد منهم أو بدون قصد، لتعطي السمة المميزة لكل شخص، وكذا السمة الجماعية للجماعة(الأسرة مثلا) فلا يوجد أي منا نحن البشر لم يمارس هذا الميكانيزم خلال مراحل حياته، لذا اهتم التحليل النفسي بهذا المفهوم (التوحد) واعتبروه من المفاهيم الأساسية في تفسير التحليل النفسي لنشأة الشخصية وتكونها ، وعليه يجب أن نميز بين مفهومين متقاربين : المحاكاة والتقمص، **فالمحاكاة** عملية شعورية يضع بها الفرد نفسه مكان الأخر وضعا مؤقتا فيسلك سلوكه بل يردد أقواله، لكن دون تغيير جوهري في شخصية ذلك الفرد، أما **التقمص** كما يقول **فرويد** عملية لا شعورية بعيدة المدى، نتائجها ثابتة ويكتسب بها شخص آخر تربطه به روابط انفعالية قوية . (يعقوب و معمري، 2018 : 750) .

وقد أشار **فرويد (1981)** في هذا السياق إلى ثلاثة أنواع من التقمصات التي يمكن أن تحدد شخصية الفرد مستقبلا وهي:

–**النوع الأول** : يمثل الشكل البدائي للارتباط العاطفي بالموضوع، ويسمى بالتقمص الأولي، إذ يلعب دورا هاما في تكوين الهوية الجنسية لدى الفرد .

–**النوع الثاني:** ويتمثل في التقمص الثانوي، حيث يحدث بفعل عملية النكوص، ويأخذ مكان الارتباط العاطفي، بمعنى يصبح كبديل لعلاقة ليبيدية بالموضوع، وهذا بإستدخاله في الأنا، ويرتبط بطبيعة الحال بالصراع الأوديبي وظاهرة اختيار الموضوع، وهذا النوع من التقمص له دور كبير في حل الصراع الأوديبي.

–**النوع الثالث:** فيتعلق بإمكانية حدوث تقمص كلما اشترك الشخص مع شخص آخر في ميزات معينة دون أن يمثل ذلك الشخص موضوعا لرغبة ليبيدية، وكلما كانت هذه المميزات ذات أهمية كلما كان التقمص قويا، ويسمى هذا النوع الثالث بالتقمص الثنائي الجنسي .

يعتبر التقمص إذن أول مظهر للارتباط العاطفي بشخص آخر، والذي يلعب دورا هاما في عقدة **أوديب** وفي المراحل الأولى من تشكيلها، حيث يضيف " يبدي الطفل الصغير اهتماما بالغا بأبيه، فيريد أن يصبح مثله ليصل إلى موضوع حبه المتمثل في الأم فحسب **شيلاند 1990** هذا ما يسمح له بتوجيه رغباته الليبيدية نحو أمه، ويشكل هذا التوجيه مرحلة هامة من مراحل التطور النفس-جنسي التي يمر بها الطفل، إذ نجد أن الطفل يحاول أن يحل محل أبيه ولكنه يدرك بعد ذلك أن الأب يمثل حاجزا بينه وبين أمه، بمعنى بينه وبين رغباته الأوديبية، وشيئا فشيئا يحل هذا الصراع عبر السياق التقمصي فبعد أن كان الطفل يرغب في أخذ مكان أبيه تتحول رغبته إلى مشابهة أبيه .

من خلال هذا السياق يرى **parron (1997)** أن: الطفل ينتقل من الذاتية إلى الموضوعية، إذ أن السياق التقمصي يسمح له بالتفرقة بين الذات والموضوع، أي بين الأنا وغير الأنا يقول **فرويد (1984)** بأننا: نجد نفس الشيء بالنسبة للفتاة مع اختلالات طفيفة بينها وبين الذكر هذه الاختلافات مرتبطة بظاهرة اختيار الموضوع الليبيدي، فبعدما كانت الأم موضوع الرغبة في المرحلة قبل الأوديبية بالنسبة لكلا الجنسين، مع بداية الصراع الأوديبي، تتخلى الفتاة عن هذا الموضوع وتستبدله بالأب ويبقى موضوع الرغبة هو نفسه بالنسبة للذكر.

في المرحلة الأوديبية إذن توجه الفتاة رغباتها الليبيدية نحو الأب بعدما تدرك حرمانها من القضيب، إذ ترغب في أن تحل محل أمها والحصول على طفل من الأب وتصبح الأم منافسة للبنت .

يقول **luquet-parat(1966)** فيما بعد : تدرك الفتاة استحالة تحقيق رغباتها الأوديبية، فتتجه نحو أمها وتتخلى عن منافستها لها، إذ تتقمصها وترغب في أن تصبح مثلها، بعد أن كانت ترغب في أن تحل محلها . (فراح، 2015 : 21) .

2. مراحل النمو النفسو جنسي لدى الفرد :

يرمز **فرويد والمحللون النفسانيون** من مدرسته إلى هذه المراحل تبعا لمنطقة الجسم التي تسود غيرها كمصدر لاجتلاب اللذة ، وأهم هذه المناطق كما يتبين من التقسيم هي الفم، الشرج، الأعضاء التناسلية، إلا أنه يجب أن نؤكد أنهم حين يتكلمون عن اللذة الجنسية في الطفولة لا يقصدون الشهوة الجنسية كما لدى البالغ الناضج ، وإنما يقصدون نوعا من الحساسية واللذة الذاتية العامة التي تقابل اللذة الجنسية عند البالغ ، ولكل من هذه المناطق الجنسية وسائلها الخاصة في استثارتها وفي طريقة إشباعها .

1.2. المرحلة الفمية :

❖ **المرحلة الفمية المبكرة (المصية)** : وتشمل العام الأول من حياة الطفل، مركز اللذة في هذه المرحلة هو الفم لاعتباره سبيل الطفل لإشباع حاجاته واتصاله بالعالم الخارجي، وتشبه حالة الطفل بعد الرضاعة والشبع منها والاسترخاء التي تلي الانتهاء من العملية الجنسية عند البالغ، ويشعر الطفل في خبراته الفمية بالاتحاد مع ما يبتلعه عن طريق الفم . (الداهري، 2011 : 143) .

❖ **المرحلة الفمية العضية** : وتشمل العام الثاني، ويتركز النشاط الغريزي حول الفم أيضا، ولكن اللذة يحصل عليها الطفل من خلال العض وليس المص، وذلك بسبب التوتر الناتج عن عملية التسنين، فيحاول الطفل أن يعض كل ما يصل إليه .

وهنا يشير **فرويد** إلى أول عملية إحباط تحدث للفرد في حياته، وذلك حينما يعتمد الطفل إلى عض ثدي الأم، وما يترتب على ذلك من سحب الأم للثدي من فمه، أو عقابه، مما يوقعه في الصراع لأول مرة، فهو يقف حائرا بين ميله إلى إشباع رغبته في العض وبين خوفه من عقاب الأم وعضها . (ابو اسعد، 2011 : 37) .

2.2. المرحلة الشرجية :

وتشمل العام الثالث، حيث تنتقل منطقة الإشباع الشهوي من الفم إلى الشرج ويأخذ الطفل لذته من تهيج الغشاء الداخلي لفتحة الشرج عند عملية الإخراج، ويمكن أن يعبر الطفل عن موقفه أو اتجاهه إزاء الآخرين بالاحتفاظ بالبراز أو تفريغه في الوقت أو المكان غير المناسبين، والطابع السائد للسلوك في هذه المرحلة هو العطاء ويغلب على مشاعر الطفل المشاعر الثنائية أيضا . (ابو سعد، 2011 : 38) .

بمعنى انه عندما تضغط مخلفات عملية الهضم على العضلات العاصرة للشرج يحدث لدى الطفل فعل منعكس يطرد هذه الفضلات التي تسبب له الضيق فيحدث شعور بالراحة بعد طردها والتخلص منها، وتقوم الأم عادة بتدريب طفلها على النظافة في السنة الثانية تقريبا من عمره، وعلى أن يقضي حاجته في مكان خاص فيخلص الطفل من الضيق وينهي التوتر ومن ثم تتحقق له الراحة، ولعل هذه أول خبرة يمر بها الطفل .

ويترتب على الأسلوب الذي تتبعه الأم في تدريب طفلها على ضبط إمعائه وقضاء حاجته غاية الأهمية بالنسبة لشخصية الطفل ، فإذا اتسمت طريقة الأم بالصرامة والشدة فقد يقبض

الطفل على فضلاته ويصاب بالإمساك، وقد يلتمس مخرجا لغضبه بإخراج فضلاته في أوقات غير مناسبة ويقوم الطفل بتعميم هذه الاستجابة فيما سيأتي من أيام إلى مجالات أخرى للسلوك ، فينمو لديه شخصية تتسم بالبخل والعناد والقسوة، الانغماس في الشهوات، الميل إلى التدمير ونوبات الغضب والفوضى وعدم النظام .

ومن ناحية أخرى فإذا كانت الأم تسرف في مديحه عند إخراجه لفضلاته ، فان الطفل تتولد لديه فكرة إن عملية الإخراج ذات أهمية بالغة ، وقد تكون هذه الفكرة أساس الإنتاج والابتكار والإبداع، أن الطفل عندما يتعلم أن يطيع رغبة أمه بخصوص عملية الإخراج فانه يحصل على الحب، كما أن الخبرات المتصلة بهذه العملية تمثل أول عهد الطفل بالتأديب والنظافة . (عبد الخالق، 2016 : 334) .

3.2. المرحلة الأوديبية (القضيبية) :

يقول **فرويد** " لقد قمت بإدخال مرحلة ثالثة في نمو الطفولة تأتي بعد التنظيمين ما قبل التناسلية، وفي هذه المرحلة التي تستحق بالفعل أن توصف بأنها تناسلية، يظهر موضوع جنسي وبعض القدر من تلاقي الميول الجنسية على هذا الموضوع، ولكن هذه المراحل تتميز عن التنظيم النهائي للنضج الجنسي في ناحية أساسية .

فهي تعرف فقط نوعا واحدا من الأعضاء التناسلية : عضو الذكر، ولهذا السبب فقد سميت هذه المرحلة بالمرحلة القضيبية من التنظيم .

خلال العام الثالث من حياة الطفل تبدأ مرحلة جديدة من تطور الليبيدو، وهي المرحلة القضيبية التي يمر بها الجنسان معا : ففي هذه المرحلة تتمركز التنبيهات وإحساسات اللذة عند الصبي في قضيبه، أما البنت تجهل وجود التجويف المهبلي، يشكل " البظر " عندها الموقع الذي تتمركز فيه التنبيهات وإحساسات اللذة ، ويترتب على جهل البنت والصبي بوجود المهبل، أن يشكل القضيب بالنسبة للجنسين معا، الصفة الجنسية بحيث يكمن الفرق بين الصبي والبنت في تصورهما على وجود القضيب أو عدم وجوده، ومن هنا تنسب الفرضية الجنسية إلى جميع الكائنات الإنسانية قضيبا.

ويتسم القضيب أهمية متساوية عند كل من الصبي والبنت في هذه المرحلة ، فالقضيب بالنسبة للصبي هو مركز الإثارة ومصدر اللذة من خلال تهيجه، كما أن عضو البظر عند البنت

يناظر القضيب، ويسلك هذا الأخير في طفولة المرأة ما لو انه قضيب حقيقي، وهذا ما أكده **فرويد** في نظريته الجنسية الطفلية التي تفرض أن المرأة مثلها مثل الرجل . (عباس، 1994 : 133) .

ويشير **فرويد** إلى وجود شحنة جنسية تستهدف الوالد من الجنس المقابل، وشحنة عدوانية توجه إلى الوالد من الجنس ذاته فيرغب الطفل الذكر في امتلاك أمه والاستحواذ عليها والاستئثار بها واستبعاد منافسة والده من نفس الجنس ويحدث العكس لدى الطفلة، حيث تدعي في هذه الحالة " عقدة الكترا "، ولكن هذا التعلق بالوالد من الجنس الأخر يتناوله الكبت بسبب الصراع الذي ينشا من اصطدام هذا التعلق بمشاعر الحب والكره والخوف التي يشعر بها الطفل تجاه الوالد من الجنس نفسه، ويتوقع أن يوقع به الأذى والعقاب ويتركز هذا العقاب على أعضائه التناسلية فهي مصدر مشاعره الشهوية، فيخشى أن يستأصل والده الغيور هذه الأعضاء المسيئة وتتحول هذا الخوف ليصبح قلق الخصاء الذي يؤدي الى كبت الرغبة الجنسية في الأم والعدوان على الأب، ويتوحد الابن بابيه ويتقمص شخصيته ويحقق بذلك إشباعا بديلا لمشاعره نحو الأم، وتتحول هذه المشاعر الشهوية نحوها إلى مشاعر رقيقة حانية، ويحل بذلك عقدة أوديب فينمو الطفل ويبحث بذلك على زوجة تشبه أمه .

ومن ناحية أخرى فان تتابع الوقائع لدى الأنثى يعد أكثر تعقيدا، فقد كانت البنت تحب أمها حبا جما ثم تغير موضوع حبها ليصبح الأب ويحدث ذلك لشعورها بخيبة أملها لافتقادها العضو الذكري، واعتقادها أن أمها السبب في هذا الفقد أو حالة الخصاء، فتتحول إلى حب الأب لامتلاكه العضو المهم الذي تحسده عليه، ولا توفق البنت بسهولة إلى حل هذا التناقض الوجداني، ويرى فروي دان الأمل الوحيد للأنثى هو أن تنجب ولدا ذكرا لتعوض ما فقدته بشكل رمزي وتحسم هذا التناقض ولتحل هذا الصراع . (الخالق، 2016 : 336) .

4.2. مرحلة الكمون :

من سن السابعة حتى سن الثانية عشر، يخمد الدافع الجنسي ولا يلاحظ نشاط للطاقة الغريزية عند الأطفال، فيلاحظ استخدام حيل الدفاع الجنسي عندهم ويشعر الطفل بالمتعة من خلال اللعب مع أفراد جنسه. (عبد الرحيم النوايسة، 2015 : 143) .

فيلجا الطفل إلى كبت مشاعره الجنسية المتناقضة ، والمتمثلة في (حب – كره) في منطقة الهو اللاشعورية، بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية وتظل هذه المشاعر كامنة انتظارا للوصول إلى المرحلة النهائية الأخيرة . (الريماوي، 2003 : 88) .

5.2. مرحلة المراهقة و البلوغ :

يؤدي التغير الجسماني ونشاط الغدد التناسلية في سن المراهقة إلى أن يبحث المراهق عن هدف يشبع حاجاته الجنسية، ويرى **فرويد** أن التعلق بالوالدين واتجاه الدافع الجنسي نحوهما يظهر ثانية في بداية هذه المرحلة ، إلا أن هذا لا يستمر طويلا بحكم التقاليد التي تحول دون إشباع هذا الدافع مع المحارم، فيشعر المراهق في سعيه حتى يجد من يشبع هذه الحاجة معه وهو عادة فرد من الجنس الأخر، إلا إذا كان هناك جمود على مرحلة من المراحل السابقة ، أو خبرات غير سائدة تؤدي إلى النكوص إلى إحدى هذه المراحل ، ويتخذ الشاب في هذه المرحلة طريقة نحو الرجولة، كما تتخذ الفتاة طريقها نحو الأنوثة الكاملة مدركة لأهمية عضوها التناسلي في عملية الاخصاء والإنتاج . (الداهري، 2011 : 148) .

3. أصل التمايز التقمصي لدى الأنثى :

بروزت 1999 : تعتبر الأم أول موضوع رغبة بالنسبة للفتاة، وبحلول المرحلة القضيبية تكتشف عدم امتلاكها للعضو الذكري أي القضيب، وبالتالي تتخلى الفتاة عن موضوع حبها الأول " الأم " وتستبدله بالأب أملا في الحصول على العضو الذكري .

فرويد 1985 : بعدما تكتشف البنت عدم امتلاكها للقضيب تشعر بالخصاء وتلوم أمها على ذلك كما يعمل البظر لديها عمل القضيب، ولكنها تراه صغيرا وتشعر بالدونية والنقص تطمئن نفسها بآمال مستقبلية بأنها ستحصل على عضو اكبر عندما تكبر أي أن بظرها سيكبر كما عند الذكر، وفيما بعد تدرك استحالة تحقيق ذلك .

بحلول المرحلة الأوديبية تكشف الفتاة لأول مرة هويتها الجنسية، وبأنه ثمة اختلاف جنسي بينها وبين الذكر .

حسب **منصوري دليلة سنة 2002** : ترى بأن الخصاء يمثل للفتاة منبعا لصراعاتها الأوديبية، إذ توجد رغباتها الليبيدية نحو الأب بعدها تدرك حرمانها للقضيب، فترغب أن تحل محل أمها اتجاه أبيها، بعدها تتحول الرغبة في القضيب إلى الرغبة في الحصول على طفل من أبيها، وهو الطفل الذي تنجبه هواميا من رجل آخر عندما تصبح راشدة وقادرة على الإنجاب أي مهيأة فيزيولوجيا.

تتخلى الفتاة من رغباتها الليبيدية بسبب الأم التي تمثل حاجزا لتلك الرغبات، كما تتخلى عن منافستها للام، فحسب **فرويد (1987)** : فإنها تتقمصها وترغب في أن تكون مثلها بعدما كانت تريد أن تحل مكانها اتجاه الأب، كما يرى سنة 1985 أن الصحة الأنوثية مرتبطة بالتقمصات الأوديبية وقبل الأوديبية باعتبار الأم أول موضوع رغبة لديها والذي يظهر من لعب الفتاة بالدمى، وكذا من تقمصاتها الثانوية التي تتحول بدورها إلى الرغبة في الحصول على طفل من الأب، كما ركز على المرحلة الأوديبية واعتبرها محدد لمستقبل الأنثوي، فالفتاة تتقمص أمها في أن تصبح مثلها مستقبلا، وكي تصبح الفتاة أنثى وأما في المستقبل عليها أن تتخلى على موضوعها الليبيدي المتمثل في الأب واستبداله بموضوع خارجي غير محرم ويسمح لها بتحقيق رغباتها الليبيدية الطفولة، أي أن تصبح أما مثل أمها وتتحصل على طفل حيث تكبر سعادتها في مرحلة الرشد عندما تنجب طفلا من الرجل المحبوب ، خاصة إذا كان ذكرا يملك قضيبا مثل الذي كانت ترغب في الحصول عليه من طرف الأب . (فراح، 2015 : 37) .

فيمكن القول انطلاقا مما سبق أن تقمصاة الفتاة الأوديبية وقبل الأوديبية لها دور هام في حل صراعاتها وتخطي المراحل النفسو جنسية بشكل السليم وصحي .

خلاصة الفصل :

مما سبق يتضح لنا أن للتقمصات دورا هاما في بلورة شخصية الفرد، كما أن الصحة النفسية مرتبطة ارتباطا وطيدا بعلاقات الفرد مع والديه أي بتقمصاته مع الأم بالنسبة للفتاة، وهذا لتجاوز مراحل النمو النفسو جنسي بشكل سليم و لحل عقدة الأوديب وحل الصراعات النفسية وتجاوزها.

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع :

مدخل للجانب التطبيقي

تمهيد

1) المنهج المستخدم في الدراسة .
2) حالات الدراسة .
3) حدود الدراسة .
4) أدوات الدراسة .

تمهيد :

إن الشروع لأي بحث مهما كانت طبيعته، فإنه ملزم بإتباع منهج معين ينظم معطياته وأدواته العلمية وعلى أسس ميدانية، وعليه تطرقنا في هذا الفصل إلى الإجراءات الميدانية بداية المنهج المتبع في الدراسة، حدود الدراسة، وأدوات جمع المعلومات، مع عرض النتائج وتفسيرها وتحليلها .

1) المنهج :

أ -المنهج العيادي :

يرتكز البحث على استخدام منهج دون غيره على غرار طبيعة الموضوع الذي يتطرق له، فاختلاف المواضيع من حيث التحديد والوضوح يستوجب اختلاف في المناهج المطبقة .

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج العياد ي حيث يتجه إلى دراسة معمقة لحالة الفرد وسلوكه العام حيث يستخدم فيه دراسة حالة .

يعرف المنهج الإكلينيكي على انه " المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في معالجة مشكلة البحث بقصد الوصول إلى حلول لها . (عوض، 2005 : 23).

إن منهج البحث يعني مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة . (طراد، 2008 : 64) .

2) حالات الدراسة :

اشتملت حالات الدراسة على حالة واحدة .

3) حدود الدراسة :

-**المكانية** : تمت إجراءات تطبيق الدراسة الحالية في ولاية بسكرة .

- **الزمانية** : امتدت الدراسة في الجانب النظري من 20 فيفري إلى 12 أوت 2020، أما الجانب التطبيقي : من 25 أوت إلى 11 سبتمبر 2020 .

-**البشرية** : اشتملت حالات الدراسة الحالية على حالة واحدة .

4) أدوات الدراسة :

1.4. المقابلة العيادية النصف موجهة :

هي أداة من أدوات البحث العلمي، ظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي وهي عبارة عن علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين القائم على المقابلة والمفحوص . (ملحم، 2000 : 247) .

وقد احتوت المقابلة العيادية على 3 محاور :

-المحور الأول: البيانات العامة حول الحالة .
-المحور الثاني: العلاقة الوالدية (علاقة الحالة بوالديها) .
-المحور الثالث: العلاقة الأسرية والاجتماعية .
-المحور الرابع: التصورات المستقبلية .

أجريت المقابلات مع الحالة في المنزل، واستغرقت المقابلات العيادية مع الحالة مابين 30 إلى 45 دقيقة لكل مقابلة .

2.4. اختبار تفهم الموضوع (tat):

أ -تعريفه :

وضع هنري موراي وزميله موجان اختبار تفهم الموضوع، ونشر موراي نتائج البحوث التي أجريت عليه بالعيادة النفسية في جامعة هارفرد وذلك في كتابة " استكشافات في الشخصية "، ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية في أمريكا وأوروبا . (الرابغي، 2015 : 165) .

يتكون الاختبار من 30 لوحة تحتوي كل منها على صور بها مناظر وأشخاص بالإضافة إلى بطاقة بيضاء خالية من أي منظر، ليس للاختبار زمن محدد وينبغي حث المفحوص على الاستمرار في الحديث لمدة خمس دقائق لكل بطاقة من بطاقات الاختبار وعلى الفاحص أن يسجل حديث المفحوص حرفيا، وهناك بطاقة بطاقة خالية يطلب من المفحوص أن يتخيل صورة ثم يحكي ما يدور فيها من وقائع وأحداث، وهناك بطاقات مخصصة للرجال وأخرى للنساء وثالثة للأولاد وأربعة للبنات وهناك بطاقات مشتركة . (الخطيب، 2011 : 145) .

في العادة عبارة عن قصة يحكيها عن كل صورة. ويقيس هذا الاختبار دوافع الفرد وميوله وحاجاته وعواطفه وما يقاسيه من صراعات وما يجول بخباله من خواطر،وغالبا ما يتكلم عن حياته هو وعن رغباته هذا لأن التقمص يحمله على إسقاط مشاعره والتعبير عنها في رواياته.(زلوف، 2016 : 77) .

الرقم	رمز البطاقة	دلالتها	الفئة التي تنطبق عليها
1	M	BOY MEN	خاصة بالذكور فوق 14 سنة
2	B	MEN	خاصة بالذكور أقل من 14 سنة
3	BM	BOY	خاصة بجميع الذكور
4	G	GIRLS FEMALE	خاصة بالإناث تحت 14 سنة
5	F	FEMALE	خاصة بالإناث فوق 14 سنة
6	GF	GIRLS	خاصة بالإناث كلهم
7	MF	MEN FEMALE	خاصة بالإناث والذكور فوق 14 سنة
8	**لوحات الجنسين لا تحمل أي رمز**		

جدول يوضح ترميز بطاقات اختبار T.A.T .

أما بالبطاقات التي استخدمها الباحث في دراسته هاته هي : 1، 2، bm3، 4، 5، GF6، GF7، GF9، 10، 11، MF13، 19 ، 16 .

ب –**طريقة تطبيقه :**

تقدم صور هذا الاختبار واحدة تلوى الأخرى ويقال للمفحوص : " هذا اختبار خيال الناس، والمطلوب منك أن تنظر للصورة وتقول ماذا يحدث وان توضح كيف يبدأ هذا، وكيف ينتهي، وما هو شعور الأفراد الموجودين فيه نحوك "، ويسجل الأخصائي النفسي استجابات العميل .

يجلس المفحوص على كرسي مريح، ثم يقول الباحث أن هذا الاختبار لقياس قوة الخيال عند الناس وسوف اعرض عليك بعض الصور ومهمتك أن تؤلف قصة درامية عن كل صورة وأن تصف ما يحدث الآن في الصورة، وأن تصف الناس الموجودين في الصورة وتصف ما يشعرون به وما يفكرون فيه، يجب أن يسرد المفحوص قصة واحدة عن كل صورة .

ويمكن متابعة حديث المفحوص وتسجيله عن طريق الكتابة بالاختزال أو عن طريق تسجيل الحديث .

أما وظيفة البطاقة البيضاء الموجودة ضمن الاختبار، فهي قياس للخيال ولكن بطريقة أخرى، حيث يقول الباحث للمفحوص وهو يقدمها له : أريد أن اعرف ما الذي يمكنك أن تشاهده على البطاقة البيضاء، تخيل صورة ما ووصفها لي بالتفصيل، وإذا فشل في ذلك يقول له الباحث أغمض عينيك وتصور شيئا ما .

ولتفسير استجابات المفحوص ينبغي تحليلها ومعرفة بطل القصة والبيئة المحيطة به والقوى الموجودة فيها، ثم معرفة الشخصية التي يتقمصها المفحوص وهي الشخصية التي بها ويأخذ بوجهة نظرها ويشرح دوافعها . (زلوف، 2016 : 81) .

وقد اعتمد الباحث في تحليله وتفسيره لاختبار تفهم الموضوع على طريقة موراي .

خلاصة :

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة حالة وذلك كونه منهج شامل يغوص في أعماق الشخصية ويساعد على الوصول إلى نتائج موضوعية بدرجة أكبر .

أما أدوات الدراسة فتمثلت في المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة وتم تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT على الحالة وذلك للوصول إلى هدف الدراسة، هو التعرف على نوعية التقمصات لدى المراهقة اليتيمة الأب .

الفصل الخامس :

تقديم الحالات وعرض نتائج

1) عرض الحالة .
2) التحليل العام للحالة .
3) نتائج الدراسة .
4) خاتمة .

1) عرض الحالة :

1.1. ملخص المقابلة :

- الاسم : ش.
- الجنس : أنثى .
- السن :18 .
- عدد الإخوة : 3 بنات و2 ذكور .
- الترتيب العائلي : 5 .
- المستوى الدراسي : 2 ثانوي .
- عمر الأب عند الوفاة : 65 سنة .
- عمر البنت عند وفاة الأب : 15 سنة .

فتاة مراهقة تبلغ من العمر 18 سنة تقيم في أسرة متواضعة تتكون من أم وأخ و 3 بنات، تعتبر الحالة الأصغر في الأسرة، توفي والدها وهي في سن الخامس عشر عن عمر يناهز 65 سنة بعد صراع مع مرض السرطان دام 5 أشهر، تزاول الحالة دراستها بجد وتتمنى النجاح للعام القادم في شهادة الباكالوريالتحقيق ما كان ينوي لها والدها الوصول إليه .

2.1. تحليل المقابلة العيادية :

حسب ما ورد من ملاحظاتنا أثناء المقابلة تبدو الحالة الصحية جيدة ومظهر جيد ومرتب، بشوشة تستخدم أحيانا أثناء الكلام الإشارات والإيماءات، البكاء والابتسامات، و إبداء نوع من الارتياح أثناء الحديث ومتعاونة وتجيب بكل جدية .

ومن خلال إجراء المقابلة النصف موجهة للحالة والمكونة من أربع محاور :

-المحور الأول : البيانات العامة حول الحالة .
-المحور الثاني : العلاقة الوالدية.
-المحور الثالث : العلاقة الأسرية والاجتماعية .
-المحور الرابع : التصورات المستقبلية للحالة .

وسوف نعرض الحالة وفق المعطيات المذكورة هنا كما يلي :

كانت تربطها علاقة جيدة بوالدها، علاقة حب منذ الصغر لكن لم تكن عميقة جدا كعلاقتها مع أمها في قولها " ملي كان حنين معايا لكن مكنتش قريب ليه بزاف أختي لي أكثر مني هي لي قريبة ليه بزاف " ، وكان الأب حريصا على تماسك الأسرة وعلى فرض سلطته داخل الأسرة كما هو معروف في الأسرات الجزائرية، ومؤديا لجميع مسؤولياته داخل أسرته معبرة عن ذلك في قولها : كان حنين وميخليناش مخصوصين وفي نفس الوقت عندو هيبة ماشي نخافوه مي نديرولو حساب "، لكن مرضه جاء فجأة وبسرعة بعد أشهر قليلة توفي الأب وكانت صدمة قوية وصفتها بالحلم بالنسبة لها في قولها " كانت صدمة كبيرة ليا كشغل كنت نحلم لبارح معانا غدوى نضت لقيتو مات " .

وبالنسبة لعلاقة الحالة بأمها فوصفتها بالجيدة والعميقة وصفت نفسها بالمدللة في قولها " مدللت ماما حتان سعات بابا يقلها حتفزديها بالدلال " وان كل طلباتها تتوجه للام وليس للأب، لكن الحالة بكت والسبب هو بعد وفاة الأب ببضعة أشهر بدأت المشاكل داخل الأسرة أحست أكثر بفقدان الأب، بالرغم من دلال الأم وحبها لكن تفقد حنان الأب ووجوده داخل الأسرة وافتقادها للسند هذا ما أظهرته من خلال كلامها ونبرة صوتها في قولها "بعد ما توفى بابا بشهور كلش تبدل كون جا بابا ميصراش هكا ..." .

أما بخصوص علاقتها بالمحيطين بها فعلاقتها جيدة مع إخوتها ومع الرفاق، لكن التغيرات التي حدثت بعد وفاة والدها جعلتها عصبية واندفاعية في تصرفاتها مع الآخرين في قولها " عدت في سع نتقلق ولي يقولي كلمة نردلو منسكتش على حقي ... "، كما أن الحالة أبدت مدى تأثرها من كلام صديقاتها عن أبيهم أمامها وأنها تشعر بذلك الحرمان والفقدان وحتى لما يطلبو منها حضور ولي أمرها وذلك من خلال بكائها أثناء الكلام في قولها " منحبش لبنات كي يحكو قدامي على باباهم وكي نشوفهم مع باباهم " وفي قولها "... كي يقولولي جيبي ولي أمرك خاصة في وقت المعدلات ".

بالرغم من كل هذا فالحالة تتسم بالانبساطية وعلاقاتها مع الآخرين كثيرة وجيدة من كلا الجنسين وبشكل عادي والغاية من تكوينها هو الصداقة .

كما أن الحالة لها نظرة مستقبلية جيدة في حياتها ونجاحها وفي تحقيق ما تنوي الوصول إليه، واعتبرت أن سن الزواج الملائم للفتاة هو 23 سنة، وفارق السن للزواج بين الطرفين (الرجل والمرأة) هو 4 سنوات على الأكثر، أما عن مواصفات شريك حياتها أن يكون حنون وفيه مواصفات الرجولة كأبيها في قولها " نحبو حنين كي بابا ويكون راجل ليه هيبة كيفو ..." .

2) التحليل العام للحالة:

1.2 تحليل البروتوكول:

يتم في هذا الجدول عرض وتحليل نتائج المتوصل اليها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT بالاعتماد على طريقة موراي :

رقم البطاقة	القصة	بطل القصة	موضوع القصة	آليات الدفاع المستخدمة في القصة	الصراعات النفسية	الملاحظات
1	عبارة عن وصف لمحتوى الصورة مثال : " طفل يضع رأسه بين يديه ويشاهد آلة كمنجة موضوعة أمامه".	الطفل	طفل.... آلة عود وإلا معرف واش اسمها .....ويخمم	مقاومة	إجابلت بتحفظ في زمن كمون قصير .	نلاحظ تمسك الفتاة على المحتوى الظاهر للوحة مع الميل إلى الاختصار .
2	مشهد يتكون من ثلاث أشخاص: ❖ في الصنف الأول، شابة تحمل كتب	بنت ، أم ،أب	طفلة هازا كتابات .....وهذي مرا كشغل تخمم للمستقبل نضن تخمم للمستقل ...على مستقبل بنتها ، وهذا	مقاومة وإسقاط	توقفات داخل القصة،	نلاحظ تغيرات كلامية داخل القصة ثم وصف وتعليق على القصة

	. ❖ في الصن الثاني، رجل مع حصان، امرأة متكئة على شجرة، التي ممكن أن تدرك أنها حامل . يتميز الموضوع بعدم وجود فرق في الأجيال بين الشخصيات الثلاث فالمضمون ظهر.		راجل ، هاذم كشغل عايلة عندها فلاحة ، وحصان الارض نضن محروثة ، وهذي دار وجبل والمرى متكية على الشجرة تخمم على بنتها حابتها تنجح والطفلة تخمم على أمها باه تفرحها في قرايتها.			بالتفصيل ، كما ركزت على علاقة بنت – أم ولم تتكلم عن علاقة بنت –أب فلوحت إلى العلاقة الأوديبية وتماهيها مع أمها بالتركيز على علاقة بنت أم
BM3	شخص ذو جنس وسن غير محددين، فهو منهار أمام قدم مقعد عموما، في الزاوية يوجد شيء	البنت ، والأم	...مفهمت والو ....طفلة تبكي على هذا السرير ضرتها حاجة.....ع بد قاسها.....كشغ ل هازا هم.	مقاومة	زمن كمون أولي طويل، اختصار في الإجابة أي في سرد القصة.	نلاحظ صعوبة تعرف الفتاة على محتوى اللوحة ، بعدها نلاحظ تعرف الفتاة على المحتوى

	صغير أحيانا يصعب التعرف عليه لكن غالبا يدرك كمسدس، إن لم يظهر والإشكالية التي ترجع إليها البطاقة تبرز لا يمكن التكلم عن تعتيم الموضوع.					الكامن للوحة والمتمثل في الوضعية الاكتئابية لما قالت – طفلة تبكي–
4	زوجان، امرأة قريبة من رجل يتدور عنها الفرق بين الجنسين واضح بصورة ظاهرة لكن لا يوجد فرق بين الأجيال.	زوجان وامرأة	ابتسمت وهزت رأسها...مرا وراجل يحبو بعضاهم ...!!! ومرى اخرى وراهم مهيش متربية في لبستها ...مرتو قابضاتو نضن باه ميخونهاش .... كشغل هو يحب مرتو مي تبع شهواتو مي قابضاتو مرتو باه ميروحش	إسقاط	زمن كمون أولي مع توقفات داخل القصة، إحياء الإشكالية الأوديبية مع تردد أثناء الإجابة.	نلاحظ سرد القصة مع وجود وجدانات متنوعة (ابتسمت ، واشمئزاز) مع إدراك الفتاة للصراع الأوديبي في إطار العلاقة الزوجية مع

			لهاذيك			تلامس التقارب الليبيدي بين المواضيع مع ذكر الأشخاص في الصورة.
5	امرأة في سن متوسط يدها على مقبض الباب تشاهد داخل الغرفة وهي ممثلة بين الداخل والخارج، داخل الغرفة منفصل .	البنت والأم	مرا حالا الباب..... طاجور فيه كتب، طابلة .....تعس في بنتها ماشي تعس فيها مهيش مدايرا فيها ثقة مي كيعاد د طولت مخرجتش .	إسقاط والتبرير.	توقف زمني داخل القصة مع تغيرات كلامية.	نلاحظ أن الفتاة استخدمت الوصف والتعليق المفصل كما تكلمت عن علاقة أم – بنت أي أن الصورة الأمومية واضحة أن الأم تمثل الرقابة (تعس في بنتها) كما أنها تبين اتجاهها نحو الأم.
6GF	امرأة شابة جالسة في	زوجان أي مرآة ورجل	.....مرا وراجل ....مرا	إسقاط وتقمص	إحياء الصراع	وجدت الفتاة صعوبة في

	المستوى الأول تلتفت إلى الرجل الذي بدوره ينحني لها لا يوجد فارق بينهما في السن.		قاعدة تخمم وجا راجلها وراها خلعها كي شافها تخمم جا وراها مدلها في نصائح من تجربتو في الدنيا صدتلو وعادت تسمعلو..كشغل متثيقيش في فلان .		الأوديبي من خلال زمن كمون أولي طويل .	وصفها لموضوع القصة لإحياء الصراع الأوديبي بعدها بدأت كلامها بالتمسك بالمضمون الظاهري بعدها أدركت الفتاة العلاقة بين الزوجين، من الملاحظ أنها لم تتكلم على علاقة أب – أم بل على علاقة امرأة – رجل (زوجين).
7GF	امرأة تحمل كتاب ومنحنية تنظر إلى طفلة صغيرة تمسك دمية	البنت	طفلة صغيرة هازا قطة....وهذي أمها تحكي معاها وتوصي فيها ...كشغل	إسقاط	توقفات داخل القصة .	سرد الفتاة للقصة ذات صلة بالمحتوى الظاهري ، كما أنها

	بيدها وتبدو شاردة الذهن نلاحظ فرق في الأجيال وعدم نضج الوظيفي الذي يميز الفتاة.		صراتلها كا تقابضت مع صحبتها هكا نتاع ولاد صغار وأمها تقري فيها وتعطيها في النصائح .			استطاعت إدراك علاقة أم- بنت.
9GF	: في الواجهة امرأة غير مسنة وراء شجرة تمسك أشياء وتنظر في الخلفية امرأة من نفس الجيل تجري في الأسفل .	امرأتان	مفهمتهاش طول .... نورمالمو هذي مرى هاربة، وهذي مرى متغطية ورى شجرة تعس فيها .... مفهمتش وعلاه .	مقاومة وكبت	زمن كمون أولي طويل، كبتها لمضامين الصورة، مع إحياء إشكالية التقمص الجنسي.	أبدت الفتاة في البداية إيماءات الحيرة والانزعاج لإحيائها لإشكالية الهوية والتقمص الجنسي مع تمسكها بالمحتوى الظاهري للوحة والمرور السريع إلى اللوحة الموالية.
10	: يبين التقارب بين زوجين أين	زوجان	.....مرا متحضنة راجلها.....را	تقمص	زمن كمون أولي طويل، وعدم تكملة	زمن كمون أولي بعدها التعرف

	الوجوه وحدها متمثلة، لا يحمل فرق أجيال، لكن عدم الوضوح الكاف للصورة لا يسمح بترجمات مختلفة فيما يخص سن وجنس الشخصين.		جلها حيموت يودع في مرتو تحضنها.		القصة والمرور السريع للوحة الموالية.	على المحتوى الظاهري للوحة مع وجود تعبيرات وجدانية في البداية فرح بعدها بكاء و إجابة مختصرة ومرور سرير للوحة التالية.
11	يبين منظر خوي مصاحب بتناقض حاد فيما يخص الظل والإضاءة، كما يظهر أيضا بعض العناصر المبنية نسبيا مثل الجسر –	جسر وخروف وتنين	مبان والو ...كشغل شلال وجسر...حجر وهذا تنين وهذا كشغل خروف ، هذا حاب يقبض فريستو طاحت في الماء لخاطر الجسر ماشي كامل راح التنين والفريسة ماتت	إسقاط	شعور الفتاة بالقلق حيال هذه البطاقة .	أبدت الفتاة في البداية قلقها بشان اللوحة بعدها بدأت بسرد القصة بالتفصيل وذات صلة بالمضمون الظاهري للوحة لكن لا تخلو من بعض

	طريق- وهي تثير إعادة تنظيم الموضوع.					المدركات الخاطئة .
13MF	في الواجهة رجل واقف، الذراع على الوجه وفي الخلف امرأة ممتدة صدرها عار	مرآة ورجل (زوجان)	....كشغل مرا راقدة وهذا راجل كان راقد معاها من بعد فطن الصباح يبكي نادم لخاطر خان مرتو لي صايناتو ولي تخدم فيه وأم ولادو.	مقاومة	زمن كمون أولي، تحصر على المرأة	نلاحظ أن الفتاة أدركت الأشخاص الموجودين في اللوحة، وعلى وجود العلاقة الجنسية .
19		بيت وجو شتوي ومثلج	يا دار نتاع طوموجيري كشغل يشبهلوا حلقة دار فيها القط ويخرج الفار يبات برى كيما هكا الدار ، نشوف في ديار وشتا وثلج يصب ، مي يبان كشغل الجو حزين هكا عجبتني الجو روعة مي فيه حاساتو شوي	إسقاط	الدخول مباشرة في التعبير عن القصة.	استطاعت الفتاة بناء قصة من خلال حلقة من فيلم كرطوني سبق لها مشاهدته ، كما أبدت الفتاة فرحها من خلال إيماءاتها إثناء سردها للقصة وكذلك

			محزن... كشغل لي معندهمش الديار في الشتاء هذا والبرد عليهم.			تصريحها لذلك إلا أنها تحب الجو الشتوي و لكن في نفس الوقت حزنها لمن لا مؤوى له في ذلك الجو.
16	هي بطاقة بيضاء وهي خارقة بالنسبة للبطاقات الأخرى. لأنها لا تمثل منظر أو شخص.	البنت وعائلتها بالتخصي ص على بنت وأب	..... نشوف في طفلة... تعقب في الباك من بعد سمانة عقبت كملت روحت لدار من بعد جات روزيلتا من بعد راحت تشوف هي ودارهم ومن بعد لقاوها دات ومن بعد فرحو وزغرتولها ومن بعد دموع الفرح ... مقدرتش نكمل .. من بعد دارت حفلة ... من بعد راحت	إسقاط وتقمص	زمن كمون طويل، تردد في بداية القصة	بعد سكوت وتفكير سردت الفتاة لنا قصة التي أسقطت مشاعرها فيها كما أن الملاحظ هنا هو مدى إلمام الفتاة بالأشخاص والإحداث وعن وجود وجدانات متنوعة (فرح، بكاء، ابتسامات..)

			لمقبرة لباباها باباها ميت راحت تبشر فيه للباك من بعد روحت جاها في لمنام ، قالها تنجحي وتقراي وتطاعي وتولي بخدتك ويعود عندك مستقبل زين وتهلاي في امك ويعطيك دعوة الخير.. وكملت القصة.			بالإضافة إلى العلاقة التي تكونها مع مواضيعها (أم، أب، بنت).

2.2 خلاصة الإختبار :

من خلال الجدول نستنتج أن الحالة اعتمدت كثيرا ميكانيزم الإسقاط والمقاومة، كما أنها تقمصت دور وشخصية الأم من خلال ارصانها للصراع الأوديبي .

وهذا ما ظهر في اللوحة 2 في قولها :" بنت هازا كتابات وتخمم باه تفرح أمها بنجاحها والأب متكية في الشجرة تخمم في بنتها " كما الملاحظ في أسلوبها اللفظي الجيد في إدراكها وتركيزها على علاقة أم – بنت وتماهيها لشخصية الأم .

وفي اللوحة 5 وضوح الصورة الأمومية لدى الفتاة من موضوعها للقصة في قولها "، مرا حلت الباب تشوف في بنتها"، كذلك في اللوحة رقم 7 تقمصها لدور الأم من خلال إدراكها لعلاقة أم – بنت وفي اللوحة 6GF لم تتكلم عن علاقة أم – أب بل امرأة رجل في قولها" هذي مرا وراجلها...."، وبذلك تقمصت دور الأم ودور الزوجة المستقبلية .

كذلك قدرتها على إحياء الصراع الأوديبي من خلال زمن كمون طويل خاصة في اللوحات : 3BM، 4، 6GF، GF9 و10، كما نلاحظ وجود تقاطعات كلامية داخل القصة، كما يوجد استثمار للواقع الداخلي خاصة في اللوحة 16 من خلال قولها : " نشوف طفلة تعقب الباك ..... من بعد راحت لمقبرة لباباها باباها ميت راحت تبشر فيه للباك من بعد روحت جاها في لمنام، قالها تنجحي وتقراي وتطاعي وتولي بخدتك ويعود عندك مستقبل زين وتهلاي في أمك ويعطيك دعوة الخير.. وكملت القصة"، كما أنها أثناء سردها للقصص اعتمدت على سرد مفصل للأحداث ولأبطال القصة كاللوحة 2 في وصفها للقصة ولأبطال القصة وتركيزها على علاقة أم– بنت " ، طفلة هازا كتابات ..... وهذي مرا كشغل تخمم للمستقبل نضن تخمم للمستقل ... على مستقبل بنتها..... " ، واللوحة رقم 5 كذلك تركيزها على علاقة أم – بنت أي تقمصها لدور الأم، وكذلك قدرتها على إحياء إشكالية الهوية والتقمص الجنسي في اللوحة GF9 .

و بذلك المراهقة تقمصت دور الأم على اعتبار أن المراهقة في الأنثروبولوجية المجتمع الجزائري الأقرب إلى الأم ولوجود حدود بينها وبين علاقتها بالأب التي يفرضها مجتمعها من خلال تلقينها مفردات : الحشمة والقدر والعيب... ، كما تقمصت شخصية الأب في اللوحة 16 في قولها " ..... قالي تهلاي في أمك....." .

3) نتائج الدراسة :

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة واختبار تفهم الموضوع نستنتج أن الحالة تقمصت شخصية الأم وفي اللوحة 16 تقمصت شخصية الأب وتقمصت دور الزوجة المستقلة من خلال أحلامها وتصوراتها لعلاقة الزوجية واستخدامها لميكانيزمي التقمص والإسقاط وهو ميكانيزمين مهمين في النظرية التحليلية في حل العقدة الأوديبية، وهذا ما أوضح تمكن المبحوثة من ارصان اللوحات مثلا في الصورة GF7 و5 إدراكها للصورة الأمومية (بنت – أم) .

وبالتالي حل العقدة الأوديبية وهذا ما طابق الأجوبة المقدمة من خلال المقابلة النصف الموجهة التي أجريت مع الحالة خاصة في محور العلاقة الوالدية (بين أمها وأبيها)، وهذا ما يدل على تعاون الحالة مع الباحثة .

ومن خلال كل ما قيل توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- استخدام للمراهقة اليتيمة تقمصات مرنة .
- ارصانها للصراع الأوديبي في هذه المرحلة المهمة .
- وجود علاقة جيدة بين المراهقة وأمها .
- تقمص المراهقة اليتيمة لدور ولشخصية الأم من خلال استخدامها لميكانيزم الإسقاط والتقمص .

وبذلك نكون قد اجبنا على التساؤل العام للدراسة إلا أننا لا يمكن تعميم النتائج وتبقى محصورة على حالة الدراسة .

خاتمة :

يمكننا القول من خلال هته الدراسة أن مرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد وأساسية لما فيها من تغيرات في جميع الجوانب العقلية والفيزيولوجية والانفعالية ... وهي مرحلة تنقلية للفرد من الطفولة إلى الرشد، مما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية .

كما أنها مرحلة إعادة إحياء الصراع الأوديبي، الذي يبنى على العلاقة والمعاملة الوالدية للطفل علاقاته مع الوالدين ومع أسرته في المراحل الأولى من عمره ولضرورة وجود الأم والأب في هته المرحلة ، فأهمية مرحلة الطفولة تظهر في المراهقة وذلك من خلال التقصات التي بناها في الطفولة والتي تساعد الطفل على بناء شخصيته و اكتساب تقمصات مرنة تساعده في المرور إلى المراحل اللاحقة ولتجاوز مرحلة المراهقة بسلام ولضرورة وجود الأم والأب في هته المرحلة .

فلإعادة إرصانه للصراع الأوديبي في مرحلة المراهقة تساعده في مواجهة الصدمات النفسية بالخصوص الفتاة إذا فقدت أباها في هذه المرحلة، فنوعية التقمصات التي بنتها في الطفولة (في المرحلة الأوديبية) ومدى تقمصها لدور للام وتماهيها معها يساعدها في مواجهة ذلك الصراع .

قائمة المراجع

-قائمة المراجع :

❖ قائمة المراجع العربية :

1) إبراهيم الحيدري – النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب – دار الساقي للنشر والتوزيع، لبنان، 2017 .

2) إبراهيم علي خاطر – تربية المراهقين ومشاكلهم – ط1، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016.

3) أبو بكر مرسي محمد مرسي – أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي– ط 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002 .

4) احمد عبد اللطيف أبو اسعد – علم النفس النمو – ط1، دار مكتبة ديبودو للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011 .

5) أحمد محمد الزغبي – سيكولوجية المراهقة – دار الزهران للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010 .

6) أحمد محمد عبد الخالق – علم نفس الشخصية – دار الزهران للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016 .

7) برد بن يحي الراشدي – شخصية المراهقة وكيفية التعامل معه – ط 1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2012 .

8) ثائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة – سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة – ط1 ، دار الهدى للنشر والتوزيع، عمان، 2015 .

9) جميل حمداوي – المراهقة وخصائصها مشاكلها وحلولها – ط 1، دار الألوكة للنشر والتوزيع، د سنة .

10) خالد بن محمد الرابغي – عادات العقل ودافعية الانجاز – ط 1، دار النشر للجامعات زهران حامد القاهرة، 2015 .

11) زينب محمد القضاة – مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام في قرى الأطفال العالمية sos – دار زهران للنشر والتوزيع، 2017 .

12) سامي محمد ملحم – علم النفس النمو دورة حياة الإنسان – ط 1، دار الفكر للنشر للتوزيع عمان، 2004 .

13) صالح حسن أحمد الداهري – أساسيات علم النفس الجنائي ونظرياته – ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2011 .

14) صالح حسن الداهري – أساسيات علم النفس الجنائي ونظرياته – دار الحامد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011 .

15) عادل محمود رفاعي – مشكلات المراهقة وأساليب العلاج – ط 1، دار كنوز للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2016 .

16) فاطمة العراقي – المراهقة مشكلات وحلول – دار الزهران للنشر والتوزيع، 2016 .

17) فاطمة عبد الرحيم النوايسة – أساسيات علم النفس – دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2015 .

18) فيصل عباس – التحليل النفسي للشخصية – ط 1، دار الفكر اللبناني للنشر والتوزيع، لبنان، 1994 .

19) محمد احمد الخطيب وأحمد حامد الخطيب – الاختبارات والمقاييس النفسية – دار الحامد للنشر والتوزيع – القاهرة، 2011 .

20) محمد عودة الريماوي – سيكولوجية الطفولة والمراهقة – دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003 .

21) محمد عوض العايدي – إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث – مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 .

22) مصطفى صابر النمر– الدرامة الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية – دار العربي للنشر والتوزيع، 2016 .

23) منيرة زلوف – مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق – ديوان المطبوعات الجامعية، 2016 .

24) هشام عطية القواسمة وصباح خليل الحوامدة – دليل المرشد التربوي في مجال التوجيه الجمعي في الصفوف – دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019 .

25) وليد المهدي – بغية السائل من أوابد المسائل – دار الرافا للنشر والتوزيع، 2018 .

➢ **المقالات :**

1) أسماء حودي و رحمة دقيش – النظريات المفسرة لاضطراب التقمص لدى حالات تعاني من التوحد – مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية مجلد 09، العدد 02، 2018 .

2) مراد يعقوب و حمزة معمري – اضطراب التعلق وعلاقته بنوعية التقمصات لدى المراهقة دراسة ميدانية على مجموعة من الطالبات يتيمات الأب – جامعة غرداية الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018 .

➢ **المذكرات و المطروحات :**

1) إيمان فراح – نوعية التقمصات لدى أمهات المتوحدين دراسة عيادية لثلاث حالات – مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس عيادي، جامعة البويرة الجزائر، قسم العلوم الاجتماعية، 2014 / 2015 .

2) هبة كواشي – الخوف الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام دراسة ميدانية بدار استقبال اليتامى بأم البواقي – مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2014 / 2015 .

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1) : المقابلة مع الحالة كما وردت .

المحور الأول : البيانات العامة حول الحالة .

س : السلام عليكم ؟ .

ج : وعليكم السلام .

س : ما اسمك ؟ .

ج : ش .

س : كم عمرك ؟ .

ج : 18 سنة .

س : مستواك الدراسي ؟ .

ج : 2 ثانوي .

س : كم عدد إخوتك ؟ .

ج : 4 أخوة، 2 بنات و2 ذكور .

س : كم كان سنك لما توفى الوالد ؟ .

ج : 15 سنة .

س : ما هو السن الذي توفى فيه الوالد ؟ .

ج : 65 سنة .

س : سبب الوفاة ؟ .

ج : مرض السرطان .

المحور الثاني : العلاقة الوالدية.

س : علاقتك مع الأب كيف كانت ؟ .

ج : كانت مليحة .

س : لو تحكيلي على أبوكي اكثر ؟ .

ج : حنين ومليح معانا خاصة حنين علينا بزاف حنا لبنات .

س : وكيف هي علاقتك مع أمك ؟ .

ج : علاقة مليحة بزاف .

س : وشكون لي اقرب ليك من الوالدين ؟ .

ج : صراحة ماما اقرب ليا بزاف مدلتني بزاف لي نطلبها تلبيهالي .

س : تتذكري الأيام الأخيرة للأب ؟ .

ج : موتو كان صدمة مكنتش متوقعة كنت نقرا روحت تعبانة ومريضة شوي رقدت نضت لقيتو توفى.

المحور الثالث : العلاقة الأسرية والاجتماعية للحالة .

س : علاقتك مع إخوتك ؟ .

ج : علاقتي مليحة معاهم إلا مع خويا واحد برك لي تزوج الكبير يعني .

س : علاقتك مع صيقاتك ؟ .

ج : علاقتي معاهم مليحة ثاني .

س : ومع الجنس الأخر ؟ .

ج : علاقتي معاهم مليحة عادي .

س : تكوينك لعلاقات مع الجنس الأخر ما هو هدفها تلك العلاقات ؟ .

ج : عادي صداقة كيما لبنات .

المحور الرابع : التصورات المستقبلية للحالة .

س : كيفاش هي نظرتك للمستقبل ؟ .

ج : ايي نظرة كبييرة .

س : كيف ؟ .

ج : راح ندي الباك وندير ممرضة ونعود بطونوبيلي وبزاف حوايج .

س : في رأيك ما هو السن المناسب للزواج بالنسبة للمرأة ؟ .

ج : 23 سنة .

س : والرجل ؟ .

ج : معرف المهم يكون بينو وبين المرا على الأكثر 4 سنوات .

س : هل تحبين الإنجاب ؟ : تحبي إنجاب الصبيان أم البنات ؟ .

ج : إيه حاجة باينة، في زوج نحبهم مي نخير لبنات خير .